ان امة محمد عليه السلام يكونون يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف منهم يدخلون
الجنة بغير حساب وصنف اخر منهم يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة واما
الصنف الثالث فهم اهل ذنوب وكبائر فيومر بهم الى النار فتقودهم الزبانية كما يقود
الرجل البعير الرجال باللحا والنساء بالنواصي فكم من شيخ كبير يقاد الى النار وهو ينادي
واشيبتاه وكم من امرأة حسنة تقاد الى النار وهي تنادي واحسنتاه واهتك
سترها وافضيحتاه وكم من فتى جميل الوجه يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه فلا
ترحم لاحد منهم شيبة ولا شباب ولا تقال لهم عثرة فاذا اتت بهم الزبانية الى النار
يقول مالك خازن النار للزبانية انوا بهم مالكم لم تغلوهم وتجعلوا السلاسل
في اعناقهم ولم تقرنوهم مع قرنائهم من الشياطين فتقول لهم الزبانية كذا امرنا رب
العزة ان ناتيك بهم على هذه الصفة وعلى هذه الحالة فيقول لهم يا معشر
الاشقياء من اي الامم انتم فلا يجدون جوابا ولا يتكلمون لانهم في اتساع الجزع والهلع
وخوف العذاب الاكبر الجواب غير انهم يقولون نحن من امة الصلاة
والصيام والحج والزكاة فيقول لهم هلا منعتكم هذه الخصال من المعاصي والكبائر
والاثام فيقولون له يا مالك لا توبخنا على افعالنا فالعار اشد علينا من النار فنا
فيامر مالك بفتح الباب عن جهنم وهي الطبقة العليا من جهنم وهي اقل عذابا
من النار فاذا نظروا اليها قالوا يا مالك اتركنا نبكي على انفسنا فلعل الاهنا
ومولانا ان يرحمنا وهو ارحم الراحمين فلا يلتفت الى قولهم فيامر جهنم ان تاخذهم
فينادي مناد من قبل الرب سبحانه وتعالى اتركوهم فيبكون فان البكاء نوع من العذاب
فيتركهم فيبكون الدموع حتى تنفد ثم يبكون الدم ثم يبكون الصديد حتى يسيل
على ظهور اقدامهم فاذا النداء من قبل الرب سبحانه وتعالى يا مالك ادخلهم الى
الباب الاولى من النار فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء فو سعة الكلام
وسعة الخطاب وعنقوا للجبابرة مالك الزبانية ان ياخذوهم فيدخلونهم
في جهنم فتاخذهم الزبانية وتقودهم كما يقاد الرجل البعير باللحا والنساء
بالنواصي ووجوههم بيض من اثر الوضوء لم تسود لهم وجوه ولا ازرقت لهم اعين

وهم

وهم غير مغلولين ولا مقرنين مع الشياطين ولا تسربلوا بالقطران اشرفوا على النار ونظروا
اليها وهي مغتاظة فزعوا بشرى لا الفضيحة نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع النار
عنهم مسيرة اربعين سنة فيزجرها مالك زجرة ويوبخها التوبيخ ويقول لها خذيهم فتقول
له كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول لها بذلك امرني ربي فتخرج عليهم
منكرة فاذا راوها اشتد عطشهم وذهلت نفوسهم ونسوا ان يقولوا لا اله الا الله
فتاخذهم النار على قدر اعمالهم وجرائمهم في دار الدنيا فمنهم من تاخذه النار
الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار الى ساقيه ومنهم من تاخذه النار الى حقويه
ومنهم من تاخذه الى صدره ومنهم من تاخذه النار الى عنقه وادناهم عذابا من يجعل
له نعلان من نار يغلي منهما دماغه فاذا همت النار بالوجوه ناداه مناد من
قبل الرب سبحانه وتعالى يا مالك حل بين مواضع السجود منهم وبين نفحات النيران
فكم سجدوا لي في ظلام الليل يا مالك لا تحرق ابدا فكم مرة بعث الي بالتضرع
والدعاء يا مالك لا تقرب الجحيم قلوبهم فكم ما عطشت في شهر رمضان يا مالك لا تلبس
النار ابدانا طالما اغتسلت من الجنابة يا مالك لا تقيد رجلا طالما مشت
الى المساجد يا مالك لا تجعل من عرفني كمن لا يعرفني يا مالك لا تجعل من عبدني
ولم يجعل معي الها غيري ولم يشرك بي شيئا كمن اكل رزقي وعبد غيري وجعل معي
الها غيري وادعى الربوبية من دوني وانا الله لا اله الا انا سبحاني المختص
بالخلق والتدبير للفرقة فيمكثون فيها ما شاء الله ولا يبدل لهم جلد ولا جسد
ولكنهم يحترقون حتى يصيروا حمما الا مواضع السجود منهم وقلوبهم وانما اتصف
بفضل لا اله الا الله محمد رسول الله وحقيقة الحرق انما يقع من الجبار للامن في
الجحيم وفي ذلك قال النبي ان الله يقول يا مالك ادخل العصاة الخاطئين من امة
محمد عليه السلام في النار ويا نار لا تحرقي فمن اجل ذلك [illegible] اذكر في الجنة ان الله
تعالى يدخلهم النار بسبب اعمالهم الخبيثة لا لانهم يكفرون بنور الحق فيدخلهم
النار على وجه الادب والتوبيخ لا على وجه الحرق والتعذيب وهو الفعال لما يريد
وقد اختلف في مقدار ما يمكثون في النار فقال بعض الناس يمكثون فيها على قدر اعمالهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)